



د. محمدان جندس

يا أهل الضنك... أكفئوا أنيتكم

يطيب لنا أن نعرف عبر هذه النافذة بالضنك من الناحية الطبية. فحمى الضنك موجودة في موسوعة طبية صينية وقد أطلق عليها الصينيون "تسمم مائي" له علاقة بحشرة طائرة. أول حالة حمى ضنك مؤكدة كانت عام 1789 وقد وصفها "بنيامين رش" بحمى تكسر العظم بسبب آلام العضلات والمفاصل المصاحبة لها. ولم يعرف سببها الفيروسي وانتقالها بواسطة البعوض إلا في القرن العشرين.

فالضنك حالة مرضية تنتج عن الإصابة بفيروس Dengue virus والذي ينتمي إلى عائلة الفيروسات الصفراء Flavivirus ويتضمن أربع سلالات مسؤولة عن إصابتنا بحمى الضنك Dengue fever وحمى الضنك النزفية Dengue hemorrhagic fever (DHF). ينتقل هذا الفيروس إلينا عبر البعوض من نوع Aedes mosquitoes. وأنثى هذا البعوض تتغذى على الدم لأنها تحتاج البروتين الموجود في الدم لإنتاج بيضها أما ذكر البعوض فإنه يتغذى على النبات. وتضع الأنثى ما يقارب 300 بيضة خلال فترة حياتها التي تتراوح ما بين 14 إلى 21 يوم.

وفترة حضانة المرض 5-8 أيام.

تمثل هذه الحمى مؤخراً مشكلة صحية عالمية خصوصاً في وسط وجنوب اسيا. وتقدر منظمة الصحة العالمية (WHO) الإصابة بخمسين مليون حالة سنوياً منها نصف مليون حالة تتطور إلى حمى نزفية (DHF). تتميز حمى الضنك بحمى عالية وصداع مع ألم خلف العين وفي العضلات والمفاصل مصحوباً بتضخم في الغدد الليمفاوية وطفح. وتترافق أحياناً هذه الحمى مع مغمص في البطن وقئ وقد تتطور إلى الأعراض النزفية. حمى الضنك النزفية (HDF).

هي التطور الأخطر المهدد للحياة والتي دائماً ما تحدث لدى الأطفال أو الذين تعرضوا لإصابة سابقة بسلالة مختلفة، حيث يحدث تحطم للأوعية الدموية تتطور إلى (DIC) مصحوباً بنزيف مما يعرف بصدمة الضنك Dengue Shock Syndrome (DSS).

أهم المؤشرات المخبرية للضنك:

تساعد الفحوصات المخبرية بدرجة كبيرة في التشخيص وكذلك في متابعة تطور الحالة أو تماثلها للشفاء وأهمها:

- مؤشرات الدم العام:

1- يحدث ارتفاع في الـ (PCV) مما يدل على زيادة تسرب البلازما من الأوعية الدموية.

2- الصفائح الدموية دائماً ناقصة.

3- كريات الدم البيضاء (WBCs) تختلف نتائجها والغالب نقصها مع ارتفاع في اللمفاويات.

- مؤشرات التجلط:

في الحمى النزفية (DHF) تقريباً كلها ترتفع CT, BT, PT, APTT.

- مؤشرات الكيمياء الحيوية:

ترتفع اليوريا مع إنزيمات الكبد و ينخفض الصوديوم مع الزلال (الألبومين).

- المؤشرات المصلية:

تتوفر غالباً الفحوصات السريعة المعروفة بـ (Rapid test) ويمكن الإعتماد عليها لتحديد الـ Ab خصوصاً (IgM).

والجدير بالذكر أن الوقاية تتمحور حول تجنب البعوض والذي يعتبر من الكائنات الليلية وهناك إشارة نبوية بالغة الدقة تنبه أنه إذا جن الليل (أكفئوا أنيتكم) إى غطوها وبالتالي نساعد في إيقاف أهم مرحلة في دورة حياة البعوض المنتشر

مثلاً في الحديدية بالرغم أنها مدينة ساحلية، ويعزى ذلك لأن معظم نقاط تكاثر البعوض من صنع الإنسان. فيا أهل الضنك (أكفئوا أنتيكم).